

العلاقات الروسية - الإيرانية في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية

محمد كريني

تقديم:

تتحدد العلاقات الروسية الإيرانية من خلال وجود مجموعة من المحددات التي يقتنع ويؤمن بها كل طرف خدمة لمصالحهما المشتركة رغم تباعدهما وتباينهما الإيديولوجي، فهما يرغبان في تقوية أدوارهما الدولية والإقليمية خصوصا وأن روسيا تعد قوة دولية عظمى وتحاول استعادة مكانتها الدولية وإيران قوة إقليمية مهمة في منطقة الشرق الأوسط حيث تسعى لتعزيز وتقوية نفوذها الإقليمي وتوسيع طموحاتها، علاوة على تنافي وتداخل علاقات ومصالح البلدين في العديد من القضايا والأزمات.

تبنى العلاقات بين الدول أساسا على المصالح فقد تنتهي هذه الأخيرة وتنتهي معها هذه العلاقات أو قد يطبعها التوتر بين الفينة والأخرى، فبعد محاولة روسيا استغلال دورها في الملف النووي الإيراني للضغط على بعض الدول الأوروبية، كاد هذا الأمر أن يؤثر على العلاقات الروسية الإيرانية بعد الحرب الروسية الأوكرانية التي كانت تداعياتها الاقتصادية والأمنية.. سلبية على العالم برمته وبخاصة وأن البلدين الأخيرين كانا يصدران مجموعة من المواد الغذائية الهامة لمجموعة من الدول. ويزداد تقارب روسيا وإيران كلما توترت علاقاتهما مع الولايات المتحدة الأمريكية، ناهيك عن وجود بعض القضايا التي أثرت في مسار العلاقات بين البلدين من خلال نهجها سياسة خارجية تتماشى مع مصالحهما الاستراتيجية كما هو الشأن بالنسبة للتقارب الروسي العراقي، وفي مقابل ذلك الحرب الطويلة التي استنزفت كل من إيران والعراق خلال بداية ثمانينيات القرن الماضي (١٩٨٠-١٩٨٨) أو حينما يتعلق الأمر ببحر قزوين..

(*) أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية-كلية الحقوق-أيت ملول-جامعة ابن زهر-المغرب

شكل تفكك الاتحاد السوفياتي سابقا مرحلة جديدة في تطور العلاقات بين البلدين بعدما تغيرت السياسة الخارجية الروسية وصيغت في حلة جديدة بعد نهاية الحرب الباردة في عهد بوريس يلتسن كأول رئيس لروسيا والذي كان أكثر ميلا للدول الغربية، بينما كانت السياسة الخارجية التي نهجها الرئيس الإيراني الأسبق رفرنسجاني أكثر برجماتية، ففي سنة ١٩٩٥ وقعت كل من إيران وروسيا عقدا بقيمة ٨٠٠ مليون دولار لإحداث مفاعل بوشهر النووي من أجل توليد الطاقة الكهربائية، حيث ظهرت ملامح تحول مهم في السياسة الخارجية الروسية خلال بداية الولاية الثانية للرئيس بوتين عبر تمتين العلاقات بين البلدين مما أثار غضب الولايات المتحدة الأمريكية^(١)، كما لا ننسى أيضا أن روسيا قامت بدعم الثورة البيضاء التي سبق وأن أطلقها الشاه^(٢)، وفي مقابل ذلك هناك قضايا تتباين فيها رؤى ومصالح البلدين، خصوصا وأن العلاقات بين البلدين كانت محدودة ومتوترة في مرحلة الاتحاد السوفياتي سابقا أي خلال ثمانينيات القرن الماضي حينما طرد العديد من الدبلوماسيين السوفياتيين من طهران.

تعد نظرية المباريات من الآليات المهمة التي يتم من خلالها تدارس عملية اتخاذ القرارات، وبذلك تعد المباراة وسيلة للتنافس والصراع بين طرفين أو أكثر بفعل استراتيجية كل واحد منهما لتحقيق كل ما يصبو إليه الطرفين، إذ من المفترض أن يتصرفا بنوع من العقلانية للحصول على المزيد من المكاسب والتقليل من الخسائر، وتبعا لهذه النظرية فالحرب الروسية الأوكرانية هي مباراة مختلطة تضم لاعبين دوليين كثر تدخلوا إما بشكل مباشر أو غير مباشر كروسيا، أوكرانيا، حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية^(٣). مما يطرح تساؤلات مهمة في هذا الصدد هل موسكو وطهران حليفان استراتيجيان أم أنهما شريكين مؤقتين تجمعهما وتفرقهما المصالح وتنعدم بينهما الثقة؟ وما هي محددات العلاقات بين روسيا وإيران؟ ثم ما موقف طهران من الحرب الروسية على أوكرانيا؟ وما مستقبل العلاقات بين البلدين في ضوء هذه الحرب؟

أولا: مسار العلاقات الروسية الإيرانية قبل الحرب الروسية الأوكرانية

توجد مجموعة من المحددات المؤثرة في مسار العلاقات بين روسيا وإيران كالمحدد المتصل بمنطقة بحر قزوين الذي تتباين فيه سياسات الدولتين والذي يعد من بين أكبر البحيرات على سطح الأرض، فهو لا يخضع للقواعد الدولية المتصلة بقانون البحار رغم ذلك لم يكن المشكل قائما حول هذه البحيرة بين روسيا القيصرية أو الاتحاد السوفياتي سابقا وإيران تبعا لمبدأ المناصفة الذي نصت عليه مجموعة من

المعاهدات والاتفاقيات بين روسيا القيصرية وإيران كمعاهدة جلستان سنة ١٨١٣، معاهدة تركمنجاي لسنة ١٨٢٨، معاهدة سنة ١٩٢١، اتفاقية ١٩٤١ ثم اتفاقية سنة ١٩٧٠ التي أكدت على الحقوق المتساوية والمشاركة بينهما، غير أنه بعد سنة ١٩٩١ ظهرت بعض الخلافات بعد استقلال بعض الدول كأذربيجان وكازخستان وتركمنستان كشركاء جدد لهم، الأمر الذي ترتب عنه نزاعات بين هذه الدول حول الوضع القانوني لبحر قزوين لتقسيم مياهه الإقليمية وترسيم حدوده واستغلال ثرواته^(٤)، خصوصا وأن هناك جهات نظر متباينة بخصوص التعامل مع ثروات وخيرات هذه البحيرة.

تتقاطع مصالح روسيا وإيران أيضا في النزاع الأذربيجاني الأرميني بخصوص إقليم " ناغورنو كاراباخ "، فأرمينيا تعد حليفا تقليديا لروسيا في منطقة القوقاز وترتبط أيضا مع إيران بعلاقات ومصالح متعددة، وفي مقابل ذلك فروسيا وإيران تتماشى مصالحهما عبر التنافس مع تركيا، إذ اعتبرت إيران المنطقة المتنازع عنها هي منطقة أذرية محتلة رغم أنها سبق لها وأن أعلنت حيادها في الصراع بين الدولتين للحفاظ على التوازن وعدم التدخل ضد أحد الطرفين، كما تشترك روسيا مع إيران في الإبقاء على التوازن في جنوب القوقاز.^(٥)

تبحث روسيا عن حماية أمنها القومي وما يجري خلال الحرب الروسية الأوكرانية خير دليل على ذلك، ونفس الأمر حينما يتعلق الأمر بالأقاليم التي تشترك مع روسيا في الرقعة الجغرافية التي تجتمع فيها المصالح مع كل من إيران وتركيا، فضلا عن مخاوف روسيا من التحولات الجارية في منطقة قزوين وآسيا الوسطى والقوقاز بعد تنامي الحركات الإسلامية التي تهدد أمنها القومي، خصوصا وأن إيران تعلم أهمية موقعها الاستراتيجي الذي يطل على منطقتي الخليج وبحر قزوين باعتبارهما منطقتين يزخران بثروات طبيعية مهمة وعدائها للولايات المتحدة الأمريكية، مما فتح أفاق التعاون الروسي الإيراني في المجالات الأمنية والعسكرية المتصل بمنع النفوذ الغربي من الولوج للمحيط الجغرافي التابع لكل من روسيا وإيران والعمل على إنشاء قوات عسكرية مشتركة بين إيران وروسيا بعد رغبة هذه الأخيرة في إشراك إيران في هذه العملية سنة ٢٠٠٥ تحت إسم قوات بحر قزوين CASFOR للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة^(٦).

عملت روسيا على استغلال التدريبات العسكرية في بحر قزوين عبر مشاركة كل من أذربيجان وكازخستان ومحاولة تعزيز التحالف الثلاثي في مواجهة إيران لعزلها وإضعاف قوتها في المنطقة في ظل مشكلاتها المتباينة مع دول المنطقة وإقصائها من بعض المنظمات كما هو الشأن بالنسبة لمنظمة شنغهاي التي تضم في عضويتها كل

من روسيا، الصين، كازخستان، طاجكستان، قرغيزستان وأوزبكستان، بينما حصلت إيران فقط على صفة مراقب في هذه المنظمة، علاوة على التنافس القائم على مستوى بعض ممرات التجارة الدولية لنقل مصادر الطاقة بين روسيا وإيران ومختلف الدول الأخرى المجاورة، وكذا استغلال ثروات بحر قزوين بسبب الاتفاقيات الثنائية الرامية نحو التنقيب والحفر لاستخراج الثروات الطبيعية التي تزرع بها هذه البحيرة، ناهيك عن التقارب العراقي الروسي.^(٧)

تدرك روسيا حجم خطورة إيران عبر الخوف من انتشار النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز مما قد يشكل خطراً على الجنوب الروسي، إلا أن هذا الخوف بدأ يتقلص بشكل تدريجي نتيجة سلوك إيران الذي تميز بالهدوء في ثلاث أزمات كانت لها علاقة مباشرة مع الأمن القومي الروسي (طاجكستان، نزاع إقليم قره باخ بين أذربيجان وأرمينيا ثم تبرئة إيران من أزمة طاجكستان وقره باخ)، فالشيشان أقيمت روسيا بعدم خطورة الدور الإيراني على مصالحها، خصوصاً وأن السياسة الإيرانية التي اتسمت بالرزنة والعقلنة في آسيا الوسطى والقوقاز هو ما أشعر موسكو بالاطمئنان.^(٨)

ثانياً: دلالات الموقف الإيراني من الحرب الروسية الأوكرانية

بعد الهجوم الذي قامت به روسيا على أوكرانيا بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ أصدرت مجموعة من الدول موقفها من الحرب في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أدانت روسيا وطالبت بسحب قواتها العسكرية من أوكرانيا في ٢ مارس ٢٠٢٢ بأغلبية ١٤١ بلداً من أصل ١٩٣، في حين امتنعت ٣٥ دولة عن التصويت، وفي هذا الصدد عبّر كل من رئيس الجمهورية الإيرانية ووزير خارجيتها عن تفهمهما للقلق الذي ساد روسيا ومخاوفها من تهديد أمنها القومي عبر تمدد حلف الناتو الذي قام بسلوكات استفزازية ومزعزعة للاستقرار رفقة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي مقابل ذلك أكدت إيران أن الحرب ليست حلاً وإنما يكمن هذا الأخير في اللجوء للوسائل السلمية لفض مثل هذه النزاعات كموقف مبدئي، وقد أبدى المرشد الإيراني غضبه بخصوص الولايات المتحدة الأمريكية واعتبر سياسة هذه الأخيرة هي السبب الرئيسي فيما آلت إليه الأوضاع الراهنة في أوكرانيا بفعل تدخلها في الشؤون الداخلية للدول.^(٩) وساد نقاش داخل الأوساط الإيرانية انتقد الموقف الرسمي الذي اتخذته صانع القرار في إيران، فهناك من اعتبره تأييداً ضمنياً للهجوم والغزو الروسي على أوكرانيا^(١٠) باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة، رغم معارضة توسع حلف الناتو وتهديد الأمن القومي لروسيا عبر الاقتراب من صف الدول التي كانت تحسب على

المعسكر الشرقي سابقا. ويتضح من الموقف الرسمي الإيراني أنه حاول التوقيع في الوسط بين روسيا وأوكرانيا، حيث انتقد السلوك الصادر عن الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو بسبب تمدد هذا الحلف الغربي في منطقة تعتبرها روسيا حيوية وتندرج ضمن حسابات المعسكر الشرقي الذي كان يتزعمه الاتحاد السوفياتي سابقا والتهديد الذي يشكله هذا الحلف والوعي بالمخاوف الروسية من هذا الأمر، وفي مقابل ذلك أكدت إيران على أهمية الحلول السلمية في فض النزاعات الدولية بدل اللجوء إلى الحرب، أي أن الموقف الإيراني في جزء منه يتماشى مع قواعد القانون الدولي التي تؤكد على التسوية السلمية والجزء الآخر يؤيد الحرب الروسية الأوكرانية بطريقة ضمنية بعد انتقاد حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية على تمددهما في المجال الحيوي لروسيا. ولا ننسى أيضا أن إيران لم تدعم روسيا خلال القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في بداية مارس ٢٠٢٢، إذ صوتت لهذا القرار ١٤١ دولة فيما صوتت ٥ دول ضد القرار وامتنعت ٣٥ دولة من بينها إيران، وقد أكد القرار على السحب الفوري للقوات الروسية من أوكرانيا وعدم استخدام القوة بشكل غير قانوني ضد أي دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة، مما يبرز أن الموقف الإيراني يعكس العلاقات الروسية الإيرانية التي لم تصل بعد إلى أحلاف استراتيجية، كما يبرز الموقف الإيراني أيضا أن طهران لا تميل كل الميل لفائدة روسيا لأن لها حسابات متصلة بملفها النووي^(١١)، وفي مقابل ذلك فروسيا أيضا تناور في هذا الملف الأخير خدمة لمصالحها العليا.

ثالثا: التعاون والتنافس الروسي الإيراني في ضوء الحرب

الروسية الأوكرانية

تسعى إيران إلى ربح بعض المكاسب السياسية والاقتصادية والأمنية من الغزو العسكري الروسي لأوكرانيا بفعل سياستها الخارجية الإقليمية والدولية البرجماتية أخذًا بعين الاعتبار موقعها الجغرافي المتميز الذي يجلب لها منافع اقتصادية مهمة. إذ تتطلع إيران لكي تكون الرابح الأكبر من هذه الحرب التي لا زالت تداعياتها السلبية على المستويين الإقليمي والدولي على بعض الملفات الحارقة والعالقة والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية، كما هو الشأن بالنسبة لتوظيف الحرب الروسية الأوكرانية لفائدة ملفها النووي لتعزيز موقفها التفاوضي في فيينا ولتعزيز مكانتها في سوريا والقيام بمناورات في العراق^(١٢).

ففي ظل الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا لم نعد نسمع تلك التحذيرات

والتهديدات الموجهة لإيران، فهناك من يرى أن هذه الحرب قد تدفع هذه الأخيرة لمراجعة حساباتها النووية للترهيب وإطالة التوقيع على الاتفاق النووي من أجل إنتاج أسلحة نووية. إن الشعور الأمريكي باستغلال إيران للحرب القائمة هو ما دفع خارجيتها إلى الإعلان مباشرة بعد بداية الحرب إلى أنها ستبقى على اتصال مع روسيا بخصوص منع جهود إيران الرامية نحو تطوير أسلحتها النووية وتأكيداتها على ألا يكون الغزو الروسي لأوكرانيا سببا لإعطاء طهران الضوء الأخضر لتطوير سلاحها النووي، الأكثر من ذلك فهي تسعى إلى تصدير الغاز إلى أوروبا حسب ما أكده العديد من الباحثين الإيرانيين بعدما تضرر قطاع الطاقة من الحرب القائمة، وبخاصة وأن أوروبا في حاجة ماسة إلى البديل الروسي، بعدما أعلنت شركة الطاقة الروسية "غازبروم" تعليق عملها بسبب أعمال الصيانة عبر خط أنابيب "نورد ستريم ١" الرابط بين غرب روسيا وألمانيا ما بين ٣١ أغسطس و٢ سبتمبر ٢٠٢٢^(١٣)، حيث ترتب عن هذا الأمر أزمة في أوروبا خصوصا وأن فصل الشتاء لم يتبق له إلا القليل ويتطلب كمية مهمة من الطاقة، مما سيفرض على الدول الأوروبية التقليل من استعمال الطاقة التي تضاعفت أسعارها في الآونة الأخيرة، وبالتالي فإن تعي الفرص المهمة لتصدير هذا المورد الهام في ظل هذه الظروف الصعبة، لكنها تدرك في الوقت نفسه أن تحقيق هذا المسعى يمر عبر التوصل إلى اتفاق نووي في فيينا رغم أن ذلك قد يؤثر سلبا على العلاقات الروسية الإيرانية^(١٤).

أكد بعض الباحثين أن إيران ستستمر خلال عام ٢٠٢٢ في التدخل في صراعات المنطقة ومحاولة إدامة سيطرتها على العراق ودعمها للحوثيين في اليمن.. مستغلة بذلك انشغال روسيا في حربها لتعزيز وجودها في سوريا ودعمها لحزب الله اللبناني رغم صعوبة تحقيق كل هذه الأهداف^(١٥)، ولا ننسى أيضا أن هذه الملفات رغم تباينها لها علاقة وطيدة بالعقوبات المفروضة على إيران لأن رفعها سيزيد من إمكانية تحقيقها لمسااعيها وتوسيع طموحاتها.

يحاول الطرفان تأسيس علاقات متينة في بعض الملفات الإقليمية والدولية التي تجتمع فيهما مصالحهما من خلال الحفاظ على استقرار منطقة القوقاز لكبح هيمنة أي قوى قد تفكر في الاقتراب من منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين.. فالمرشد علي خامنئي أكد على أهمية الانفتاح والتوجه نحو الشرق للوقوف أمام الضغوطات والعقوبات الأمريكية، الأمر الذي أتاح إمكانية التعاون العسكري والأمني والاقتصادي بين إيران وروسيا في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلدين منذ سنوات. يتعاون البلدان في مجالات عدة من بينها الطاقة والبنيات التحتية المتصلة بالسكك الحديدية والطيران.

كما وصلت المواد الغذائية إلى ما نسبته ٧٠٪ من الصادرات الإيرانية إلى روسيا، فضلا عن المعادن والإسمت والمنتجات الكيماوية، ليرتفع حجم التبادل التجاري بين الروس والإيرانيين خلال سنة ٢٠٢١ حيث وصل إلى ما يقرب عن ٤,٠٣٥ مليار دولار ما يمثل زيادة بنسبة ٨١,٧٪ مقارنة بسنة ٢٠٢٠، فرغم الارتفاع الحاصل في حجم التبادل التجاري بين البلدين في إيران غير راضية عن حجم التعاون الاقتصادي خصوصا وأنها تطمح إلى الرفع من حجم الميزان التجاري إلى ٢٠ مليار دولار سنويا حسب ما أكده رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس الشورى الإيراني^(١٦).

يشترك البلدان أيضا في القلق الذي تخلفه تركيا بتدخلها في منطقة القوقاز بعدما انتصرت أذربيجان على أرمينيا بخصوص إقليم ناجورني قره باغ. هناك من يؤكد أن الحرب الروسية الأوكرانية ستعكس إيجابا على الاقتصاد الإيراني بعد سنوات لم تصل ارتفاعات أسعار النفط والغاز إلى ما وصلت إليه الآن، إذ تملك إيران ٨٠ مليون برميل نفط مخزنة في السفن والمخازن، لتطمح في حال التوصل إلى اتفاق بخصوص ملفها النووي خلال مفاوضات فيينا إلى رفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية^(١٧).

تعي إيران الترابط والتعاون القائم في بعض الملفات مع روسيا كالتجارة والمواصلات كآلية لممارسة نفوذها في أوراسيا منذ الحرب المندلعة بين أذربيجان وأرمينيا سنة ٢٠٢٠ المجاورتين لإيران، ناهيك عن إدراك أهمية روسيا في منطقة أوراسيا ومحاولة الروس استعمال المصالح الإيرانية كضمانة لاستراتيجياتها إذ تحاول بين الفينة والأخرى رفع العقوبات الغربية عنها بعد غزوها لأوكرانيا، غير أن هذا السلوك الروسي قد يساعد إيران على تحسين موقعها من وجهة نظر روسيا عبر حصول طهران على دور مهم من خلال التصدي للاستراتيجيات الغربية الرامية إلى فرض عقوبات بسبب الحرب^(١٨).

أكد بعض المحللين أن بوتين قادر على التعايش مع إيران حتى لو أصبحت دولة نووية، وبذلك يحتمل بوتين أن تصبح إيران موالية للدول الغربية بعد وجود تسجيل صوتي لوزير الخارجية الإيراني السابق جواد ظريف اعترف فيه بأن الروس في المفاوضات السابقة لا يريدون نجاح الاتفاق النووي "لأنه لم يكن من مصلحة موسكو أن تطبّع إيران علاقاتها مع الغرب"^(١٩).

عرفت أسواق الطاقة العالمية في الآونة الأخيرة ارتفاعا قياسيا في أسعار النفط والغاز الطبيعي والفحم تزامنا مع التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، الأمر الذي يحيل إلى ضرورة التفكير في مضاعفة مصادر الطاقة المتجددة بعدما تم التقليل من مصادر الغاز الروسي في ظل العقوبات الأمريكية والأوروبية من جهة، ومن جهة أخرى استئناف إيران تصدير النفط إلى الأسواق الدولية^(٢٠).

تحتل روسيا المركز السابع في احتياطي النفط العالمي حيث قُدِّر احتياطها من النفط ٤٨ مليار برميل بما يعادل ٤,٢ من مجموع احتياطي النفط في العالم، كما تنتج ٧,٥ مليون برميل يوميا وتصدِّر ما يقرب من ٣,٢ مليون طن سنويا، وبذلك تعد روسيا من أكبر دول العالم من حيث احتياطات الغاز الطبيعي إذ قُدِّر احتياطها من الغاز الطبيعي ب ٥٤,٣ ترليون متر مكعب ما يعادل ٣٥١ من احتياطي العالم من الغاز الطبيعي، بينما تمتلك إيران ١٠٪ من الاحتياطي العالمي للنفط وثاني أكبر منتج للطاقة في منظمة الأوبك وثاني أكبر مصدر للغاز في العالم بعد روسيا، حيث تمتلك ٢١ ترليون مكعب من الغاز الطبيعي بنسبة ١٥,٧١ من الاحتياطي العالمي^(٢١).

إن تطوير وتعزيز التعاون الطاقوي بين روسيا وإيران ضرورة ملحة خصوصا وأن روسيا تعد من بين أهم منتجي النفط والغاز في العالم، وقد ترتب عن الخصم الخاص بسعر النفط الروسي إلى خفض حصة إيران في سوق النفط الصينية وبخاصة وأن هذه الأخيرة تقع في الحدود الجنوبية لروسيا، بل الأكثر من ذلك يمكن أن تستفيد أيضا بعض دول جنوب شرق آسيا من هذه العملية، فالمنافسة على نفط موسكو الرخيص صعب من مأمورية طهران لبيع نفطها بسبب العقوبات المفروضة على أوكرانيا بعد الحرب، رغم التنافس القائم بين البلدين لا ينفي وجود بعض حالات التعاون بينهما، ففي دجنبر/ديسمبر من عام ٢٠٢١ وقعت شركة النفط الوطنية الإيرانية (إن آي أو سي) وشركة غاز بروم الروسية مذكرتي تفاهم تدعم تعاون روسيا وإيران من خلال خطة تفصيلية للتعاون في حقل الغاز، بعدما تراجعت الصادرات الإيرانية النفطية نحو الصين بفعل انخفاض واردات الصين وانخفاض الطلب على مصافي التكرير الصينية المستقلة بعد بداية تفشي وباء كورونا^(٢٢).

كانت هناك منافسة كبيرة على مصادر الطاقة بين شركات النفط الكبرى إذ سبق وأن قدمت مجموعة من الشركات كشركة شيفرون، وبكساسو، واكسون موبيل، وبي أمكو، شل، واونوكولت.. عروضاً للتنقيب على نفط بحر قزوين، وبذلك احتدم التنافس بين الشركات الإيرانية والروسية والتركية بهدف تأمين خطوط نقل الطاقة من المنطقة إلى الأسواق العالمية^(٢٣)، لا ننسى أيضا أن أذربيجان تشكل منطقة صراع وتنافس في منطقة بحر قزوين مع الغرب في مجال القواعد العسكرية ومجالات الطاقة لأنها تمتلك مخزونا هائلا من الطاقة والغاز.

بعد فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا بسبب الحرب على أوكرانيا يمكن لإيران أن تعوض إمدادات النفط الروسي، وبخاصة وأن طهران نجحت في ضخ ٢,٤ مليون يوميا في المتوسط خلال سنة ٢٠٢١، وفي مقابل ذلك تراجعت صادرات النفط الخام الإيراني للصين منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية خصوصا وأن بكين فضلت

الخام الروسي لأن سعره منخفض تاركة ٤٠ مليون برميل من الخام الإيراني مخزنة في بعض الناقلات في بحر آسيا للبحث عن المشترين، وقد سبق وأن أكد رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك بأن بلاده ستحتفظ بأسواق التصدير وستصدر النفط إلى آسيا بدل الدول الأوروبية التي رفضته ردا على تدخلها في أوكرانيا.^(٢٤)

قامت إيران سابقا بمحاولات لتصدير الغاز إلى أوروبا حيث أجرت خلال سنة ٢٠٠١ محادثات مع أوكرانيا لرغبتها في إيجاد فرصة لتصدير الغاز إلى أوروبا، علما أنه يتعين على خط الأنابيب الإيرانية التوجه نحو أوكرانيا من خلال العبور من الأراضي الروسية وهو ما طرح تساؤلا مهما حول مدى رغبة روسيا في تقديم يد المساعدة لمنافس لها لتصدير الغاز إلى أوروبا، لذلك فإن ستكون ملزمة بتجاوز روسيا من خلال تمديد طريق الغاز إلى أرمينيا عبر جورجيا والبحر الأسود علما أن مثل هذه المشاريع تتطلب مبالغ مالية ضخمة^(٢٥).

ارتبطت العلاقات الاقتصادية بين البلدين منذ سقوط الاتحاد السوفياتي لتتطور فيما بعد نتيجة التقارب السياسي بين موسكو وطهران، وهكذا ارتفعت معدلات التبادل التجاري بينهما عبر وجود عدد مهم من الشركات والمؤسسات التجارية والاقتصادية الروسية المتواجدة في الأراضي الإيرانية، حيث طال التعاون المجال النووي لبناء مفاعل بوشهر في غشت/ أغسطس ١٩٩٢، وتم توقيع اتفاق في نونبر ٢٠١٤ لإحداث محطتين نوويتين في إيران، إذ وصل عدد المحطات النووية الروسية في إيران إلى ست مفاعلات، بينما استغرق مفاعل بوشهر النووي ما يقرب من أربعة عقود لاستكمالته إذ بلغت تكلفته حوالي ١١ مليار ليعد بذلك من أعلى المفاعلات في العالم، بينما في المجال الطاقوي تعلم روسيا أن التعاون في هذا المجال يشكل لها آلية مهمة لبسط نفوذها السياسي على المستويين الإقليمي والدولي، فقد سبق للشركة الروسية " روسنفت " أن أبرمت مجموعة من الصفقات مع إيران لتطوير مشاريع متصلة بحقل الغاز والنفط، وبمثل هذه الاتفاقيات ستتعزيز مكانة روسيا في التنافسية العالمية، فضلا عن استثارتها بالسوق الإيرانية في ظل العلاقات المتوترة بين إيران والعديد من الدول، ناهيك عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران من لدن القوى الدولية الكبرى^(٢٦).

رابعاً: مستقبل العلاقات الروسية الإيرانية بعد الحرب

الروسية الأوكرانية

تتسم العلاقات الروسية الإيرانية بالمد تارة والجزر تارة أخرى لأنه توجد قضايا وملفات مشتركة ومتداخلة وأخرى فيها مصالح متباينة بين البلدين، مما يجعل العلاقات الروسية الإيرانية تسعى دائماً نحو تمتين التعاون الاقتصادي والعسكري والأمني بينهما وتعزيز قدرات روسيا في حربها على أوكرانيا.

تأثرت إيران باعتبارها قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط بسبب تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وقبل ذلك تفشي جائحة كورونا التي تأثر بها العالم برمته، وفي مقابل ذلك يمكن تعظيم بعض الفرص المتمثلة في بعض السيناريوهات منها إذا تم رفع العقوبات المفروضة على إيران سيسمح لهذه الأخيرة بتمتين علاقاتها مع الصين من أجل تفعيل ممر الصين وآسيا الوسطى وغرب آسيا، علاوة على محاولة انضمامها إلى الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان كأحد أهم الممرات البرية في مبادرة الحزام والطريق، ناهيك عن تزايد أهمية الممر بين الشمال والجنوب بالنسبة لروسيا، وبذلك فسيناريو رفع العقوبات المفروضة على إيران يمكن اعتبارها خطوة أولى ستتيح لها المجال لخدمة مصالحها الاستراتيجية^(٢٧).

إن ما يجمع العلاقات الروسية الإيرانية العديد من النقاط المشتركة من بينها العقوبات المفروضة على البلدين، مما قد يشكل مؤشراً مهماً للتعاون لمواجهة الغرب عموماً والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، فضلاً عن إمكانية التعامل بين البلدين بالعملة الوطنية لتوجيه ضربة قوية للدولار، إلى جانب ذلك اقترحت إيران تقوية التعاون في مجال صناعة السيارات الإيرانية والدخول للسوق الروسية^(٢٨).

وخلال القمة الأخيرة في طهران بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠٢٢ بين كل من روسيا، تركيا والبلد المضيف لمناقشة العديد من النقاط منها الملف السوري للتوصل إلى حل سلمي مستدام وأزمة الحبوب الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية.. إذ تبين من خلال هذا اللقاء بعض بوادر التعاون والتفاهم في القضايا ذات الاهتمام المشترك من خلال تأكيد روسيا على أن تواجهها إلى جانب إيران في سوريا يرتكز على موافقة هذه الأخيرة في رسالة غير مباشرة إلى تركيا بأن تواجهها في سوريا غير شرعي^(٢٩).

بدأت بعض بوادر التعاون لتعزيز العلاقات التجارية بين إيران وروسيا من قبل مسؤولي البلدين لأن هذا التفاهم سيقص من حجم الضغوطات المفروضة على الاقتصاد الإيراني من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بينما يمكن لروسيا أن تستفيد من طهران من جانب التسليح وخبرة هذه الأخيرة في مواجهة مختلف

العقوبات التي فرضت عليها لفترة طويلة، إذ أكد بعض الباحثين على أن إيران لا يمكنها أن ترفض التعاون مع روسيا بسبب احتياجاتها الاقتصادية في ظل غياب البديل الغربي^(٣٠).

تستفيد إيران من الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا خصوصا وأن روسيا انقطعت طرق تبادل بضائعها مع الغرب وإن بطرق متفاوتة مما سيخدم مصالح الاقتصاد الإيراني الذي سترتكز عليه أيضا روسيا باعتباره سوقا بديلا للغرب، رغم ذلك فهناك توقعات بخصوص ارتفاع حجم المبادلات التجارية بين البلدين من ٤ مليارات دولار سنة ٢٠٢١ إلى ٨ أو ١٠ دولارات خلال عام ٢٠٢٥، يعني ارتفاع بنسبة تتراوح ما بين ١٠٠ و ١٥٠ في المائة في أربعة أو خمسة أعوام، كما أن انفتاح إيران على النظام البنكي في روسيا سيزيد من تقوية المبادلات التجارية بينهما. إن ما تتعرض له روسيا حاليا يشكل فرصة للاقتصاد الإيراني لتقويته وتطويره إذا ما استثمرت هذه المرحلة أحسن استثمار. وفي مجال الطاقة حاول الغرب عزل روسيا عن الاقتصاد الغربي وإبعادها عن سوق الطاقة الأوروبية، لكن بالرغم من ذلك فالغرب وجد صعوبة كبيرة في ذلك خصوصا وأن روسيا وقعت اتفاقية مع الصين بهدف تزويد هذه الأخيرة بالغاز والنفط ب ١٢٠ مليار دولار من ضمنها ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز سنويا، ومن المتوقع أن تستمر روسيا في إبعاد إيران عن أسواق الغاز الأوروبية عبر آسيا والقوقاز وحتى في حقل تشالوس في بحر قزوين إذ وقعا البلدان اتفاقا ستسيطر فيه روسيا بإنتاج وتصدير الغاز من المنطقة التي تمتلك فيها إيران غالبيتها المطلقة^(٣١) من جهة، ومن جهة أخرى لا زالت روسيا تباشر هجماتها على أوكرانيا، بل الأكثر من ذلك تهدد بضرب محطة الطاقة النووية في زابوريجيا بعدما قصفت منطقة قريبة من هذه المحطة النووية قبل زيارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية لها يوم ٣١ غشت/ آب ٢٠٢٢ .

بينما تسعى إيران إلى تقوية حضورها في السوق الهندية والباكستانية للغاز من خلال العودة إلى التركيز على مشاريع قديمة كخط أنابيب السلام، حيث تطمح من وراء موقفها الداعم لروسيا في حربها على أوكرانيا بأن تقوم بتصدير الغاز إلى أوروبا وذلك بدعم موسكو السياسي والاستثماري لطهران من أجل تفعيل خط أنابيب الغاز إلى كل من الهند وباكستان على أن تبقى روسيا مقتصرة في تصديرها للغاز على الصين وأن تحصل على حصة من سوق الهند إلى جانب إيران^(٣٢).

يعتبر ملف الطاقة من الفرص التي يمكن أن تسهم في تقوية العلاقات الروسية الإيرانية، خصوصا وأن هذه الأخيرة تقع في موقع استراتيجي مهم أي بين أغنى منطقتين منتجتين للنفط وهما دول الخليج ومنطقة بحر قزوين، ووجود أهداف

مشتركة للبلدين في المنطقة والقيام بمشاريع طاقة لاستخراج النفط والغاز والتكرير والنقل، لأنه سبق وأن تم توقيع خارطة طريق حول التعاون الثنائي في حقل النفط والغاز لمدة عشرين عاما، كما اقترحت إيران على روسيا أن تكون المعاملات بينهما بإحدى العملات الريال أو الروبل من أجل تنفيذ مشاريعهما المتصلة بقطاع الطاقة بسبب امتلاك البلدين حوالي ١٨٪ من احتياطي العالم من النفط و ٤٠٪ من احتياطي العالم من الغاز^(٣٣).

إن ارتفاع أسعار الغاز يخدم مصالح روسيا التي تصدره إلى عدد كبير من الدول، ولا ننسى أيضا أن إيران من المستفيدين من ارتفاع أسعار الطاقة علما أن هناك نقص على مستوى مواردها المالية لأزيد من ثلاث سنوات بعدما ارتكزت بشكل كبير على صادرات النفط، غير أن العقوبات المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أسهمت في تقليص صادراتها النفطية لأزيد من ٦٠٪ من حجمها، وبذلك فارتفاع أسعار النفط والغاز سيخدم إيران من عدة جوانب منها^(٣٤):

- انتعاش الموارد المالية بسبب ارتفاع الأسعار إذ وصل إلى حدود ١٢٠ دولار للبرميل؛

- الاستفادة من خصائص السوق العالمي عبر زيادة كميات النفط المصدر للخارج؛

- عدم تطابق نفس المنافع بالنسبة للغاز بمعنى آخر رغم امتلاك إيران لاحتياطيات ضخمة فهي تصدر كميات محدودة للعراق.. بسبب كثرة الاستهلاك المحلي من الغاز في بعض الأقاليم الشمالية الإيرانية، علاوة على ضعف إن لم نقل افتقار البنية التحتية والاستثمارات المتصلة بعمليات التصدير.

وفي مقابل المستفيدين من ارتفاع أسعار النفط والغاز هناك بعض الدول الصناعية والنامية المتضررة من هذه الأسعار المرتفعة ككندا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، الهند وإن كانت بدرجات متفاوتة ومتباينة، بينما نجد الدول الأكثر تضررا تتمثل في كل من ألمانيا، اليابان، الصين والولايات المتحدة الأمريكية لأنها تُصنّف من الدول الأكثر استيرادا للغاز في العالم^(٣٥).

تعتبر روسيا النفط ورقة مهمة تستثمرها خلال فترة حربها على أوكرانيا بعد العقوبات المفروضة عليها من قبل الغرب والبحث عن وجهات أخرى لتصدير ثرواتها النفطية، وما يثبت ذلك هو عدم الالتزام بالعقود التي تجمع روسيا ببعض دول الاتحاد الأوروبي وتأكيدها على أنها غير قادرة في الفترة الراهنة على تزويد هذه الدول بالطاقة في ظل العقوبات الغربية المفروضة عليها.

خاتمة:

تتسم العلاقات الروسية الإيرانية بالمد والجز فالمصالح هي المعيار الأساسي المميز للعلاقات بين البلدين، وحتى إن بدت ملامح التعاون بينهما في بعض المجالات فهي تبقى تكتيكات ومناورات تستخدمه الدولتين، مما يحيل إلى وجود علاقات غير استراتيجية في ظل وجود العديد من القضايا الشائكة التي يتنافس الطرفان من أجلها ليس بهدف الإضرار ببعضهما البعض ولكن بغية خدمة مصالحهما، لكن هذا لا يمنع من قيام تحالف استراتيجي مستقبلا بين إيران وروسيا في القضايا التي تشترك فيهما مصالحهما بمعنى آخر توجد متغيرات ومصالح إقليمية ودولية يمكن أن تؤثر في العلاقات بين البلدين.

تميزت السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين عموما وفي الحرب الروسية الأوكرانية بمحاولة استعادة المكانة الدولية لموسكو وكبح الهيمنة الغربية الأمريكية على النظام الدولي والحفاظ على أمنها القومي، كما تسعى إيران إلى تقوية نفوذها وتوسيع طموحاتها إقليميا ودوليا، فرغم تأكيد وزير الخارجية الروسي لافروف قبل أيام قليلة بأن موسكو وطهران لهما رؤية متطابقة في العديد من الملفات، إلا أن قضايا وملفات أخرى تبقى وجهة نظرهما متباينة حولها.

الهوامش

١- هبة الله محسن أبو الوفا البداية: " العلاقات الإيرانية الروسية في ضوء نظرية تحول القوة "، مجلة البحوث المالية والتجارية العدد ٤ - كلية التجارة جامعة بورسعيد- مصر، أكتوبر ٢٠١٩ ص ٢٨٠-٢٨١. أنظر الرابط التالي:

https://jsst.journals.ekb.eg/article_83749.html

٢- فاطمة الصمدي: " إيران وروسيا: شراكة أم تحالف استراتيجي "، مركز الجزيرة للدراسات- قطر، منشور بتاريخ ١٨ مايو/ أيار ٢٠١٦ على الرابط التالي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/05/160518084645471.html>

٣- علي الدين هلال: " تقييم الأزمة الأوكرانية من منظور نظرية المباريات "، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات العربية المتحدة، منشور بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7119/>

%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%8A%D9%85-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D
9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-
%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1-
%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8F%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D
8%A7%D8%AA

٤- للمزيد من التفاصيل انظر، حارث قحطان عبد الله، مثنى فائق مرعي: " أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية- الإيرانية "، مجلة آداب الفراهيدي، بغداد، العدد ١٩، آذار ٢٠١٤ ص ٢٨٣-٢٨٤ وما بعدهما.

٥ - حسن أحمدريان: " إيران والصراع في جنوب القوقاز: هل انتهت حقبة الحياد "، مركز الجزيرة للدراسات-قطر، منشور بتاريخ ١١ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢١، انظر الرابط:

<https://studies.aljazeera.net/en/node/5155>

٦- حارث قحطان عبد الله، مثنى فائق مرعي، مرجع سابق ص ٢٩٥-ص ٢٩٧ .
٧- أمود شوكري ترجمة نوار صبح: " تعاون روسيا وإيران في مجال الطاقة ضرورة قصوى "، منشور بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://attaqa.net/2022/07/17/%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1/>

٨- هاني جواد كاظم النجار: " السياسة الخارجية لإيران في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، العراق، الطبعة الأولى ١٤٣٩-٢٠١٨ ص ٤٢٥-٤٢٦ .

٩- حسن أحمدريان: " الملفات الإيرانية أمام تحديات الحرب الروسية على أوكرانيا "، مركز الجزيرة للدراسات-قطر، منشور بتاريخ ١٠ مارس ٢٠٢٢، انظر الرابط :

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/5321>

١٠- ثنائيات متضادة.. هكذا توازن إيران مصالحها مع روسيا والغرب انطلاقاً من الحرب الأوكرانية، الجزيرة نت، منشور بتاريخ ٢٨ مارس ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2022/3/28/>

%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
%D9%85%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D9%91%D8%A9-
%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-
%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B2%D9%86-
%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

١١- المرجع السابق.

١٢- The Impact of the Crisis in Ukraine on the Regional Order in the Middle East
; march 16;2022; see link:

<https://armenianweekly.com/2022/03/16/the-impact-of-the-crisis-in-ukraine-on-the-regional-order-in-the-middle-east/>

١٣- "غازبروم" الروسية تعلق إمدادات الغاز إلى أوروبا ٣ أيام من أجل الصيانة
العادية، منشور بتاريخ ١٩ غشت ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://www.aa.com.tr/ar/>

%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/
%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-
%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%82-
%D8%A5%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A5%D9%84%D9%89-
%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-3-
%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D9%85-/2665314

١٤- خورشيد دلي: " مكاسب مقيدة: هل تصبح إيران " الرباح الأكبر " من أزمة
أوكرانيا " ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات العربية المتحدة،
منشور بتاريخ ٣ مارس ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7130/>

%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A8-
%D9%85%D9%8F%D9%82%D9%8A%D9%91%D8%AF%D8%A9-
%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%B5%D8%A8%D8%AD-
%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%AD-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D9%85%D9%86-

%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

١٥- تقرير استراتيجي يستشرف حالة الإقليم ٢٠٢٢: استمرار تدخل إيران في صراعات المنطقة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات العربية المتحدة، منشور بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://futureuae.com/>

%C3%AF%C2%BF%C2%BD%C3%82%C2%BD%C3%AF%C2%BF%C2%BD%
C3%AF%C2%BF%C2%BD%C3%84%C2%BC%C3%AF%C2%BF%C2%BD%C3
%AF%C2%BF%C2%BD%C3%AF%C2%BF%C2%BD.tar.gz/Mainpage/Item/
7470/%D8%AF%D8%A7%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%84-

%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-

%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC

%D9%8A-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%81-

%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85-

%D9%81%D9%8A-2022-

%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B1-

%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-

%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-

%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9

١٦- شروق صابر: "هل تؤثر الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الإيرانية"، مركز الأهرام للدراسات والدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، منشور بتاريخ ٢٨ مارس ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17452.aspx>

١٧- المرجع السابق.

١٨- Agha Hussain : " How the Ukraine Crisis Benefits Iran's Eurasia Strategy" July 07, 2022. Carnegie endowment for international peace; see the website:

<https://carnegieendowment.org/sada/87457>

١٩- أنا بورشفسكايا: "هل ستؤثر المواجهة في أوكرانيا على المحادثات النووية مع

إيران"، معهد واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، منشور بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢، انظر الرابط:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/hl-stwthr-almwajht-fy-awkranya-ly-almhadthat-alnwwyt-m-ayran>

٢٠- إبراهيم الغيطاني: " قضايا الطاقة: تأثيرات الأزمة الأوكرانية على أسواق الطاقة الأوروبية والدولية " مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات العربية المتحدة، منشور بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7118/>

%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-

%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-

%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D

9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-

%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%82-

%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D

8%A9-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D

8%A9

٢١- إيلاف نوفل أحمد العكيدي: " الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية "، مكتبة طريق العلم، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٦ ص ٣٧ .

٢٢- إيلاف نوفل أحمد العكيدي، المرجع السابق ص ٦٤-٦٥ .

٢٣- حارث قحطان عبد الله، مثنى فائق مرعي: " أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية- الإيرانية "، مجلة آداب الفراهيدي، بغداد، العدد ١٩، آذار ٢٠١٤ ص ٢٧٧ .

٢٤- عبد الله خليفة مترف: " تأثير الحرب الأوكرانية على العلاقات الروسية الإيرانية "، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، الإمارات العربية المتحدة، منشور بتاريخ ١١ ماي ٢٠٢٢، على الرابط التالي:

<https://trendsresearch.org/ar/insight/31-05-2022/>

٢٥- هدى رؤوف: " أزمة أوكرانيا فرص وتحديات أمام الغاز الطبيعي الإيراني " ، منشور بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://www.independentarabia.com/node/304231/>

%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/
%D8%AA%D8%AD%D9%84%DB%8C%D9%84/
%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-
%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-
%D9%81%D8%B1%D8%B5-
%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-
%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A

٢٦- المرجع السابق ص ٢٨٦ .

٢٧- عبد الله خليفة مترف: " تأثير الحرب الأوكرانية على العلاقات الروسية الإيرانية " ، مرجع سابق.

٢٨- زكيه يزدان شناس ترجمة أ.م. خالد حفيظ التميمي: " الصين وإيران في مواجهة الحرب الروسية الأوكرانية " ، منشور بتاريخ ٧ يونيو ٢٠٢٢ مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الأوسط، انظر الرابط التالي:

<https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2022/06/07/>

%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-
%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-
%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7/

٢٩- صحيفة روسية: " روسيا وإيران انطلاقة جديدة نحو المستقبل " ، منشور بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2022/7/17/>

%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-
%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-
%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-

%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-

%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9

٣٠- توران قشلاقجي: " القمة التركية- الإيرانية- الروسية في طهران " ، جريدة القدس العربي، السنة الرابعة والثلاثون العدد ١٠٦٨٩، الأربعاء ٢٠ تموز (يوليو) ٢٠٢٢ - ذو الحجة ١٤٤٣ هـ .

٣١- منير غيدي: " هل يعرقل النفط تنامي العلاقات والتعاون بين روسيا وإيران " ، منشور بتاريخ ١٩-٠٧-٢٠٢٢ على الرابط التالي:

<https://www.dw.com/ar/%D9%87%D9%84->

%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D9%82%D9%84-

%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-

%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-

%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-

%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86/a-62516560

٣٢- محمد الزغلول: " تداعيات الأزمة الأوكرانية على المسألة الإيرانية " ، منشور بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ ، مركز الإمارات للسياسات، الإمارات العربية المتحدة، انظر الرابط التالي:

<https://www.dw.com/ar/%D9%87%D9%84->

%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D9%82%D9%84-

%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-

%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-

%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-

%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86/a-62516560

٣٣- محمد الزغلول المرجع لسابق.

٣٤- إيلاف نوفل أحمد العكدي: " الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية " ، مكتبة طريق العلم، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٦ ص ١٣٤-١٣٥ .

٣٥- التداعيات الاقتصادية والسياسية لارتفاع أسعار الطاقة، تقدير موقف بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٢٢، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، المملكة العربية السعودية،
أنظر الرابط:

<https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2022/03/>

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9-

%D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9.pdf